# مقارئ الصُّحف في طهران (١٩٠٠-١٩٢٥م)

## من خلال كتاب "قرائت خانه هاى ايران" لـ " مسعود كوهستانى نژاد"

**حاتم محمد على يس***
hatemyassin422@gmail.com

**ملخَّص:**

يتناول هذا البحث الحديث عن مقارئ الصُّحف في طهران من عام١٩٠٠م-١٢٧٨هـ.ش حتَّى عام١٩٢٥م -١٣٠٣هـ.ش، أي: في العصر القاجاريِّ، وقد كانت السَّنوات الأخيرة من حكم "ناصرالدين شاه" وبداية عهد "مظفرالدين شاه" وقتَ نضجِ الحركات الثَّقافية الأصيلة في المجتمع الإيرانيِّ؛ فظهر ما يسمي بـ"قرائت خانه" أي: ما يعنى اصطلاحًا "مقارئ الصُّحف".

كان الهدف الرئيس من تأسيس مقارئ الصُّحف هو نشر العلم والمعرفة والثَّقافة في المجتمع الإيرانيِّ، ومحو آثار الجهل ومساعدة العامَّة على الاطِّلاع والثَّقافة.

تتناول هذه الدِّراسة مقارئ الصُّحف في العصر القاجاريِّ داخل طهران من خلال كتاب "قرائت خانه هاى ايران" لـ"مسعود كوهستانى نژاد".

وقد ذكر "مسعود كوهستانى" فى كتابه مقارئَ الصُّحف في العصر القاجاريِّ داخل طهران، وهي ثلاثٌ وأربعون مقرأةً، رتَّبهم مرَّةً أبجديًّا ومرَّةً أخرى تاريخيًّا؛ حيث ذكر أنَّ أوَّل مقرأةٍ كانت في "باكو" باسم "قرائت خانه ناريمان اف" (١٢٧٦هـ.ش-١٨٩٧م-١٣١٥ق)، وأوَّل مقرأة في "طهران" كانت باسم "قرائت خانه شركت طبع كتب" (١٢٧٨هـ.ش-١٨٩٩م).

وقد اندثرت مقارئ الصُّحف بعد فترةٍ من انتشارها لأسبابٍ عدَّةٍ؛ منها: عدم الاستفادة منها، وسوء استخدام الرُّوّاد لها، واستخدامها لخدمة أغراضٍ خاصَّةٍ.

**الكلمات المفتاحية: مقارئ الصُّحف- الصَّحافة في العصر القاجاريّ- مسعود كوهستانى نژاد**

* مدرس بكلية الآداب- جامعة أسيوط.

## مقدِّمة:

لقد تزامنت بداية عصر النَّهضة الإيرانيَّة الحديثة في النِّصف الثَّاني من القرن التّاسع عشر مع حركات التَّحديث والتَّطوير في منطقة الشَّرق –الشَّرق الأوسط– بصفةٍ عامَّةٍ حيث كانت الدَّولة العثمانيَّة في تركيا ومصر، وكذلك دولة الهند أيضًا، قد خطت خطواتها الأولى في عمليَّة التَّطوير والتَّحديث، وكانت هذه الدُّول قد سبقت إيران في نهضتها، وهذا ما دفع الشّاه "ناصرالدين شاه"[1] القاجارى إلى السَّعي إلى تحديث إيران، وجعلها دولةً متقدِّمةً تشابه الدُّول المجاورة والدُّول الأوروبيَّة، ومن ثمَّ عمل على تطوير أكثر من اتِّجاه سواءٌ على المستوى الاقتصاديِّ أم على المستوى العسكريّ أم على المستوى الثَّقافيِّ.

وقد تمثَّل تطوير الحياة الثَّقافيَّة والصناعية والعلمية في إيران في عدَّة ملامح، منها: إرسال البعثات الخارجيَّة إلى أوروبا لاكتساب العلوم والخبرات، وانعكاس ذلك على جميع المجالات في إيران، وعمل "ناصرالدين شاه" على السَّماح بالتَّوَسُّع في إنشاء المدارس بأنواعها المختلفة، وفي مقدمتها كان تأسيس دار الفنون، وترتَّب على التَّوَسُّع في ذلك التَّوَسُّعُ في عمليَّة الطِّباعة والنَّشر للصُّحف والمجلّات الَّتي انتشرت وراجت بدايةً من عهد "ناصرالدين شاه".

وفي عهد "مظفرالدّين شاه"[2] بدأت إيران في جني ثمار محاولات وخطوات "ناصرالدّين شاه" في المجال الثَّقافيِّ حيث كان لعودة المبعوثين وتأسيس المدارس ورواج حركة الصَّحافة وانتشار الطِّباعة وانتشار الكتب بشكلٍ أكثر سلاسةً في ابتكار ما يعرف باسم "قرائت خانه" الَّتي تأسَّست لأوَّل مرَّةٍ في العاصمة طهران في عهد "مظفرالدّين شاه"، وهذه المنشأة الثَّقافيَّة ارتبطت مباشرةً

بالمكتبات والمدارس في بدايتها، ثمَّ استقلَّت بعد ذلك بشكلٍ مستقلٍّ، وتسعى هذه الدِّراسة إلى التَّركيز على دراسة "قرائت خانه" هذه الظّاهرة الثَّقافيَّة الَّتي بدأت منذ بداية القرن العشرين، وزالت من الحياة الثَّقافيَّة في إيران مع بداية حكم "رضا شاه بهلوى"[3] والتَّعَرُّف عليها وعلى أهمّيَّتها وقيمتها ودورها في الحياة الثَّقافيَّة في إيران في هذه الفترة.

**أهداف الدِّراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى عدَّة أهدافٍ يمكن إجمالها في العناصر الآتية:

١- التَّعريف بمفهوم ومصطلح "قرائت خانه".

٢- أسباب ظهور مقارئ الصُّحف في طهران (١٩٠٠-١٩٢٥م).

٣- عوامل رواج وانتشار مقارئ الصُّحف في طهران (١٩٠٠-١٩٢٥م).

٤- أهمُّ مقارئ الصُّحف في مدينة طهران (١٩٠٠-١٩٢٥م).

٥- التَّعَرُّف على الدَّور السِّياسيِّ لمقارئ الصُّحف وأسباب انقراضها.

**منهج الدِّراسة:**

تعتمد الدِّراسة على المنهج التّاريخي الوصفي، للوصول إلى الأهداف المرجوَّة.

**الدِّراسات السّابقة:**

لم يصل لعلم الباحث وجود دراسةٍ عربيةٍ تناولت مقارئ الصُّحف في إيران، وتحديدًا في مدينة طهران، وكذلك لم يصل لعلم الباحث أيَّ دراسةٍ فارسيَّةٍ تناولت مقارئ الصُّحف في طهران باستثناء الكتاب موضوع الدِّراسة.

**حدود الدِّراسة:**

الدراسة تقوم علي كتاب "مسعود كوهستانى نژاد: قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش(١٩٣٢م)، چاپ اول، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، تهران ١٣٨٢هـ.ش- ٢٠٠٣م." حيث أقوم بدراسة الجزء الخاص بمقارئ الصحف في طهران.

**وأخيرًا- ينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسةٍ يمكن توضيحها فيما يلي:**

- المحور الأوَّل- تأسيس "قرائت خانه" وعوامل انتشارها.
- المحور الثّاني- إدارة مقارئ الصُّحف وأهمُّ المقارئ في طهران (١٩٠٠-١٩٢٥م).
- المحور الثّالث- الدَّور السِّياسيُّ لمقارئ الصُّحف من الازدهار حتَّى الانقراض.

**المحور الأوَّل- تأسيس "قرائت خانه" وعوامل انتشارها:**

يُعدُّ مصطلح "قرائت خانه" الَّذي يعرف في العربيَّة باسم "مقارئ الصُّحف" مصطلحًا شهيرًا في الحياة الثَّقافيَّة في إيران في الرُّبع الأوَّل من القرن العشرين، ويتكون مصطلح "قرائت خانه" من كلمتين "قرائت" و"خانه" ولقد عرَّفها "حسن عميد" قائلًا: "قرائت" أي: القراءة بصوتٍ مرتفعٍ، "خانه" منزل، ويستخدم كلاحقةٍ تفيد المكان.[4] واتَّفق معه أيضًا معين[5] في قاموسه وغيرهم.

أمّا عن التَّعريف الاصطلاحيِّ لمصطلح "قرائت خانه" فقد عرَّفها "دهخدا" اصطلاحًا بأنَّها مكانٌ للقراءة والاطِّلاع، حجرة للقرّاء في المكتبات العامَّة.[6] ولقد اتَّفق "مسعود كوهستانى نژاد" في كتابه "قرائت خانهاى ايران" مع هذا التَّعريف؛ إذ عرَّفه بأنَّه مكانٌ أعدَّ للقراءة ومطالعة الصُّحف والمجلّات والكتب وغالبًا ما يكون غرفةً ملحقةً بالمكتبات العامَّة أو المدارس.[7]

**أولاً: تأسيس "قرائت خانه":**

كانت المحاولات الأولى لإنشاء مقارئ الصُّحف من خلال الجريدة الأسبوعيَّة "الحبل المتين" الَّتي كانت تصدر في كلكتا وإيران[8]، ولأوَّل مرَّةٍ تخرج عن نشاطها في تجميع الأخبار، عن طريق "نريمان نريمانف"[9] مندوب الجريدة في القوقاز الَّذي أخذ على عاتقه تعليم اللُّغة الفارسيَّة بأسلوبٍ سهلٍ مبسَّطٍ. [10] وفي خلال عام قدَّم مؤيِّد الإسلام "كاشانى" -مؤسِّس جريدة الحبل المتين- لوكلاء الجريدة في المحافظات المختلفة (شيراز، وكرمان، وأصفهان، وطهران، وخراسان، وتبريز) بطلبٍ لفتح نموذجٍ لمقارئ الصُّحف يكون على سبيل المثال حجرةً في إحدى المدارس العامَّة ويطلق عليها اسم "قرائت خانه مظفرى معين"

على أن تجهَّز هذه الحجرة بالإضاءة المناسبة والفرش وعمّالٍ لخدمة الرّوّاد، ويوضع بها الصُّحف الفارسيَّة بشكلٍ دوريٍّ كلَّ أسبوعٍ؛ حتَّى يستطيع أيُّ شخصٍ أن يطَّلع عليها، على أن تكون جميع مصروفات هذه المقارئ من ميزانيَّة جريدة "الحبل المتين".

وفي النِّهاية؛ لاقت محاولات واقتراحات مؤيِّد الإسلام نجاحًا؛ إذ إنَّه أكَّد ضرورة القراءة والمطالعة وخاصَّةً الجرائد المختلفة من خلال مقالٍ نشر في "جريدة الاطِّلاع" [11]كان بعنوان "مقالة خاصَّة بالقراءة" وقد كتب فيها نصًّا: "إنَّنا اليَومَ بِمُختَلَفِ جِنسيَّتِنا نَحتاجُ لِمَكتَباتٍ وَمَقارِئِ صُحُفٍ خاصَّةً لِقِراءَةِ الصُّحُفِ المُختَلِفَةِ لِلاطِّلاعِ عَلى أَخبارِ وَأَحوالِ العالَمِ وَالاستِفادَةِ مِنَ العُلومِ وَالفُنونِ المُختَلِفَةِ مِن شَتّى بِقاعِ الأَرضِ ... إلخ."[12]

والجدير بالذِّكر أنَّه قبل اقتراح تأسيس مقارئ الصُّحف بعامٍ واحدٍ كانت بداية انتشار المكتبات العامَّة، وفي ذلك المقال اقترح أن تكون مقارئ الصُّحف جزءًا من هذه المكتبات بدلًا من أن تكون غرفةً في مدرسةٍ –طبقًا لمقترح مؤيِّد الإسلام– حيث كان هناك اختلافٌ في البداية على شكل وطبيعة مقارئ الصُّحف الَّتي سوف تُنَفَّذ، وبصرف النَّظر عن هذا الاختلاف؛ ففي الفترة من جُمادى الثّاني ١٣١٦هـ.ق (١٨٩٨م) إلى شوّال أي: ثلاثة أشهرٍ، قد أُسِّس في إيران أوَّل مقرأتين للصُّحف، هما:

- الأولى– تحمل اسم "نهاد" في مدينة شيراز، وكانت بجهود "سلطان العلماء" إمام جمعة شيراز الَّذي كان أوَّل شخصٍ يتولَّى رئاسة مقرأة صحفٍ في إيران، وقد كان مسؤولًا عن كلِّ شيءٍ بدايةً من اختيار المكان المناسب وتأمين مصروفات المكان؛ إذ وضع بها ٧٠ كتابًا.

- الثّانية– تحمل اسم" مبارک علیحضرت اقدس شاهنشاهی"، وكانت تقع فى رشت، وقد أسَّسها "جناب معارف نصاب آقا ميرزا حبيب الله" وقد كان مديرَ مدرسة رشت الابتدائيَّة.[13]

ومن ثمَّ يرى الباحث أنَّ سبب بداية إنشاء مقارئ الصُّحف بعيدًا عن مدينة طهران العاصمة وانتشارها في مدن أخري مثل شيراز وجيلان يرجع إلى أنَّها كانت الأكثر احتياجًا للمدارس والمكتبات ومقارئ الصُّحف وجميع مصادر الاطِّلاع والثَّقافة لما كانت تعانيه تلك المناطق من تأخُّرٍ وجهلٍ.

**ثانيًا: أسباب تأسيس "قرائت خانه":**

كان الهدف الرَّئيس من تأسيس مقارئ الصُّحف هو نشر العلم والمعرفة والثَّقافة في المجتمع الإيرانيِّ ومحو آثار الجهل، ومنها أيضًا التّحَوُّلات الثَّقافيَّة الَّتي طرأت على المجتمع في ذلك الوقت، الَّتي كان نتاجها تأسيس عددٍ كبيرٍ من المدارس ومطابع الكتب والجرائد والمجلّات؛ ممّا ساعد على نشر الثَّقافة في المجتمع الإيرانيِّ حيث كانت نسخةٌ واحدةٌ من جريدةٍ أو مجلَّةٍ كافيةً لنشر رسالة الثَّقافة في ذلك الوقت؛ فإنَّ السَّبب وراء اقتراح تشكيل مكانٍ لتوفير نسخٍ من الصُّحف؛ هو أن يطَّلع عليها العامَّة ومَن ليس لديهم القدرة على شرائها.[14] وأن توضَع الصُّحف والجرائد في هذه المقارئ ليطَّلع عليها العامَّة والعاطلين عن العمل بدلًا من قضاء أوقات فراغهم في الجلوس على المقاهي ولعب القمار والاستماع للأساطير والحكايات الَّتي لا جدوى منها والتَّسَكُّع في الطُّرقات وعلى الأرصفة. [15]

**ثالثًا: خطوات تأسيس "قرائت خانه":**

قد كان لتأسيس مقارئ الصُّحف خطواتٌ يجب اتِّباعها هي:

١- التَّقَدُّم بطلبٍ للمحافظ والمحلّيّات للحصول على تصريحٍ.

٢- تضمُّن الطَّلب توضيحَ أهمّيَّة وأهداف مقارئ الصُّحف.

٣- موافقة كبار رجال الصَّحافة والإعلام.

٤- التَّقَدُّم بطلبٍ لمديري الجرائد والمجلّات لإرسال نسخٍ من دوريّاتهم للمقارئ. (16)

رابعًا: عوامل انتشار مقارئ الصحف في إيران تتمثل في:

١- التَّحَوُّل الثَّقافيُّ في السَّنوات الأولى لحكم "مظفرالدّين شاه" حيث اهتمَّ ببناء المدارس وإنشاء المكتبات العامَّة.

٢- دعم الحكومة، ورجال الدَّولة، والعلماء، والمثقفين، حيث كان يتولى بعضُهم الإنفاقَ على مقارئ الصُّحف من ماله الخاصِّ، وسوف يأتي الحديث عنها فيما بعد.

٣- الفقر وعدم مقدرة العامَّة على شراء الصُّحف بشكلٍ دائمٍ.

٤- كونها أصبحت ملتقي للمثقفين ولتبادل الأحاديث، والتعارف، وممارسة بعض الأنشطة.

## المحور الثّاني- إدارة مقارئ الصُّحف وأهمّ المقارئ في طهران (١٩٠٠-١٩٢٥م):

كانت مقارئ الصُّحف غالبًا ما تكون تابعةً لمؤسَّسةٍ أو هيئةٍ؛ فمن المُسَلَّمِ به أنَّ هذه المؤسَّسات تُؤَمِّن مصروفات المقارئ التّابعة لها، خاصَّةً إن كانت مجّانيَّةً، ولكن لم يقتصر الأمر على ذلك، بل كانت هناك مصادر دخلٍ أخرى لمقارئ الصُّحف تُؤَمِّن مصروفاتها[17] وهي كالتّالي:

١- مصادر تمويل مقارئ الصُّحف في طهران:

١- التَّبرُّعات الشَّخصيَّة ورسوم العضويَّة:

استنتاجًا من المنشورات والإعلانات الَّتي أوردها "كوهستاني" في كتابه فإنَّ التَّبَرُّعات كانت على وجهين مختلفين:

- الأوَّل- رسوم العضويَّة الَّتي كانت تفرضها بعض المؤسسات علي مديريها وموظَّفيها، ومنها مقرأة "پروين" الَّتي أعلنت أنَّ رسوم العضويَّة تكون "بقسطٍ شهريٍّ ثلاثة قران[18] أو تومان واحد[19] عن مدَّة الاشتراك كاملةً".
- والآخر- التَّبَرُّعات؛ فقد كان جمع التَّبَرُّعات من النّاس أحد الطُّرق التَّقليديَّة لتمويل مقارئ الصُّحف أيضًا، وعلى سبيل المثال في عام ١٣٢٨ق-١٢٨٨هـ.ش-١٩١٠م أثناء تأسيس "مقرأة كرمان العامَّة" تبرَّع نصرة السُّلطان بمبلغ خمسين تومان، وكذلك تبرَّع رؤساء الإدارات والعلماء والأكابر والنُّبلاء، بل طلاب المدارس أيضًا قدر المستطاع.[20]

٢- الميزانيَّة الشَّخصيَّة:

كانت أغلب موارد مقارئ الصُّحف بدعمٍ من المثقَّفين ومؤسِّسي مقارئ الصُّحف نفسهم؛ حيث كانوا يسعَون إلى التَّطَوُّر الثَّقافيِّ في البلاد دائمًا، فعلى سبيل المثال: مقرأة "باقرية" من المقارئ الَّتي أسَّسها "حاجى متولى" عام ١٣٢٨ق-١٢٨٨هـ.ش-١٩١٠م في قم، حيث إنَّه وفَّر للمقرأة أنواع الكتب المختلفة من كتبٍ تاريخيَّةٍ وأخلاقيَّةٍ وقانونيَّةٍ وروايات وغيرها، واشترك في جميع المجلّات الَّتي تطبع باللُّغة الفارسيَّة لصالح المقرأة المذكورة، وكان يوفِّر للمكان جميع متطلِّباته ويدفع رواتب موظَّفيه من جيبه الخاصِّ. (21)

٣- دعم المصالح الحكوميَّة:

كانت المصالح الحكومية وهيئاتها واحدةً من مصادر تأمين دخل مقارئ الصُّحف أيضًا، حيث إنَّ إحدى مصادر ميزانيَّة مقرأة "آستار" كانت قائمةً على نسبةٍ من تذكرة عبور الحدود، وتأمين ميزانيَّة مقارئ الصُّحف التّابعة لوزارة التَّربية والتَّعليم والبلديَّة كاملةً ترجع لهذه الهيئات والمصالح، وعلى سبيل المثال أيضًا عام ١٣٠٦هـ.ش-١٩٢٧م دفعت وزارة التَّعليم بجيلان ثلاثة آلاف تومان لتأسيس مقرأة صحف بلديَّة رشت. (22)

٤- الأنشطة المختلفة:

من مصادر الدَّخل الأخرى؛ الأنشطة الفنّيَّة، مثل: العروض المسرحيَّة، والأنشطة الرِّياضيَّة والدَّورات التَّعليمية للُّغات الأجنبيَّة؛ فمثلًا: عند حديث "كوهستانى" عن "قرائت خانه اتفاق" أورد منشورًا نصُّه:

"بشرى للمثقَّفين، استكمالًا للخدمات العلميَّة، تبدأ دروس تعليم اللُّغات الأجنبيَّة، الإنجليزيَّة والفرنسيَّة لروّاد المقرأة، يستطيع الرّاغبون أن يسجِّلوا أسماءهم جميع أيام الأسبوع في سجلِّ المقرأة وعند اكتمال العدد سوف يبدأ التَّدريس."

مكتب مقرأة اتفاق[23]

٢- نظام عمل وإدارة مقارئ الصُّحف في طهران:

١- ساعات العمل بمقارئ الصُّحف:

مقارئ الصُّحف العامَّة كانت تعمل في جميع أيّام الأسبوع، ومنها الَّتي كانت تعمل ثلاثة أيّامٍ فقط، أمّا عن ساعات العمل؛ فكانت على ثلاثة أوضاعٍ مختلفةٍ:

- الأوَّل- أن تعمل فترتين حتَّى الغروب.
- الثّاني- أن تعمل من بداية النَّهار إلى قبل اللَّيل بثلاث ساعاتٍ، مثل: "قرائت خانه اسلامى".
- الثّالث- أن تعمل من قبل الظُّهر بثلاث ساعاتٍ، ومن الثّانية بعد الظُّهر حتَّى الثّامنة، مثل: "قرائت خانه آزاد". [24]

٢- أنواع الجرائد المقدَّمة:

كما ذكرنا سابقًا، إنَّ الهدف الرَّئيس لمقارئ الصُّحف هو اطِّلاع العامَّة على الجرائد والمجلّات بمختلف أنواعها واتِّجاهاتها السِّياسيَّة، لا الجرائد والمجلّات المحلّيَّة فقط، بل الأجنبيَّة أيضًا؛ فعلى سبيل المثال مقرأة "اتفاق جوانان كارگر" ذكرت في منشورٍ لها "يوجَدُ جَميعُ المَجَلّاتِ وَالجَرائِدِ المَحَلّيّةِ وَالأَجنَبيَّةِ وَخاصَّةً أَفضَلُ جَرائِدِ وَمَجَلّاتِ أَفغانِستانَ وَروسيا بِما بِها مِن صُوَرٍ وَنُقوشٍ لِمَشاهيرِ العالَمِ".

وكذلك ذكرت "مقرأة حديقة معارف الأهواز" أنَّ لديها أكثر الجرائد والمجلّات المحلّيّة والأجنبيَّة المهمَّة من مصر والهند والعراق. (25)

٥- أهمُّ مقارئ الصُّحف في طهران:

وقبل أن أذكر مقارئ الصُّحف في طهران لا بدَّ أن أشير إلى أمرٍ مهمٍّ، هو أنَّ مقارئ الصُّحف –كما ذكرتُ– أُنشِئَت للعوامِّ لمساعدتهم على الاطِّلاع والثَّقافة العامَّة؛ لذلك كانت في بداية الأمر مجّانيَّةً تمامًا، ولكن بعد فترةٍ قرَّر القائمون عليها أن يكون الدُّخول إليها بتذاكر؛ حتَّى يتوفَّرَ لهم دخلٌ يستطيعون من خلاله توفيرَ الخدمات المختلفة للرّوّاد؛ ممّا أدّى إلى انتفاء غرضها الأساسيِّ الَّذي كان يسعى له "مؤيِّد الإسلام"، وهو أن تكون لعامَّة الشَّعب، ولكن على الرُّغم من ذلك فقد ظلَّت بعض مقارئ الصُّحف تقدِّم خدماتها مجّانًا دون مقابلٍ. (26)

وفيما يلي بيانٌ يتضمَّن جميع مقارئ الصُّحف بطهران في "العصر القاجاريِّ" مرتَّبةً تاريخيًّا، طبقًا لإحصاء مسعود كوهستاني لجميع مقارئ الصحف في تلك الفترة:

| مسلسل | اسم المقرأة | تاريخ التَّأسيس |
|---|---|---|
| **1** | قرائت خانه شركت طبع كتب | ١٢٧٨هـ.ش- ١٨٩٩م |
| **2** | قرائت خانه ملى | ١٢٨٤هـ.ش- ١٩٠٦م |
| **3** | قرائت خانه وطنيه | ١٢٨٧هـ.ش- ١٩٠٩م |
| **4** | قرائت خانه تآتر ملى | ١٢٩١هـ.ش- ١٩١٢م |
| **5** | قرائت خانه دانش | ١٢٩٦هـ.ش- ١٩١٧م |
| **6** | قرائت خانه بشرويه | ١٢٩٧هـ.ش- ١٩١٨م |

| | | |
|---|---|---|
| **7** | قرائت خانه تربيت | ١٢٩٧هـ.ش- ١٩١٨م |
| **8** | قرائت خانه فردوسى | ١٢٩٨هـ.ش- ١٩١٩م |
| **9** | قرائت خانه سعدى | ١٢٩٩هـ.ش- ١٩٢٠م |
| **10** | قرائت خانه اتفاق | ١٣٠٠هـ.ش- ١٩٢١م |
| **11** | قرائت خانه جمهور | ١٣٠٠هـ.ش- ١٩٢١م |
| **12** | قرائت خانه درخشان | ١٣٠٠هـ.ش- ١٩٢١م |
| **13** | قرائت خانه مجانى كارگران | ١٣٠٠هـ.ش- ١٩٢١م |
| **14** | قرائت خانه ييلاقى آزادى شرق | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **15** | قرائت خانه اتفاق جوانان كارگر | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **16** | قرائت خانه ترقى كارگران | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **17** | قرائت خانه تصوير اخلاق | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **18** | قرائت خانه حريت ايران | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **19** | قرائت خانه حقيقت | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **20** | قرائت خانه حيات نو | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **21** | قرائت خانه خيام | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **22** | قرائت خانه رنجبران | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| **23** | قرائت خانه سوسياليست ايران | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م_ |
| **24** | قرائت خانه فردوسى | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| 25 | قرائت خانه كاوه | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| 26 | قرائت خانه ماه نو | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| 27 | قرائت خانه مجمع دموكرات | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| 28 | قرائت خانه مجانى زنانه مخدرات اسلامى | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| 29 | قرائت خانه ملى | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |

| | | |
|---|---|---|
| 30 | قرائت خانه همت احرار اسلامى | ١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م |
| 31 | قراءت خانه آزاد | ١٣٠٢هـ.ش- ١٩٢٣م |
| 32 | قرائت خانه اسلامى | ١٣٠٢هـ.ش- ١٩٢٣م |
| 33 | قرائت خانه نسيم صبا | ١٣٠٢هـ.ش- ١٩٢٣م |
| 34 | قرائت خانه بلديه | ١٣٠٣هـ.ش- ١٩٢٤م |
| 35 | قرائت خانه جهان | ١٣٠٣هـ.ش- ١٩٢٤م |
| 36 | قرائت خانه شمس | ١٣٠٣هـ.ش- ١٩٢٤م |
| 37 | قرائت خانه طوفان | ١٣٠٣هـ.ش- ١٩٢٤م |
| 38 | قرائت خانه غزالى | ١٣٠٣هـ.ش- ١٩٢٤م |
| 39 | قرائت خانه عمومى نسوان | ١٣٠٧هـ.ش – ١٩٢٨م |
| 40 | قرائت خانه آزاد | ١٣٠٨هـ.ش – ١٩٢٩م |
| 41 | قرائت خانه شرافت | ١٣٠٨هـ.ش – ١٩٢٩م |
| 42 | قرائت خانه بلديه | ١٣١٠هـ.ش – ١٩٣١م |
| 43 | قرائت خانه آليانس فرانسه | ١٣١١هـ.ش- ١٩٣٢م |

تحدَّث "مسعود كوهستاني نژاد" في كتابه عن جميع مقارئ الصُّحف في العصر القاجاريِّ داخل طهران وخارجها، ولكنَّ هذا الحديث تباين من مقرأةٍ إلى أخرى؛ حيث إنَّه في بعض الأحيان يُكتَفى بذكر عنوان المقرأة وساعات العمل بها، وفي أحيانٍ أخرى يُسهَب في الحديث والوصف، ومن أمثلتها:

١- "قرائت خانه اتفاق" (١٣٠٠هـ.ش-١٩٢١م):

كانت مقرأة صحفٍ مجّانيَّةً، صاحبها ومديرها هو "محمَّد رمضاني"[27] الملقَّب بـ"أبي الكتب في إيران"، بدأ "مسعود كوهستاني" الحديث عنها برسالةٍ موجَّهةٍ إلى مديري الجرائد المختلفة، وكان نصُّها:

"بشرى لعامَّة الشَّعب بافتتاح مقرأة صحفٍ جديدةٍ باسم "اتفاق" في شارع فرمانفرما بجوار دار ضيافة اقتصاد، وتتوفَّر بها جميع أنواع الكتب العلميَّة والأدبيَّة والتّاريخيَّة والأخلاقيَّة والرِّوايات والمجلّات والجرائد المحلّيَّة والأجنبيَّة، جاهزةٌ للاطِّلاع مجّانًا وكذلك الكتب المذكورة أدناه للبيع:

" روكاميول دوره خمس مجلدات، تاجنگذارى شاه سليمان، تاورنيه، كورس، سر آنتوان شرلى"

وفي الختام أتقدَّم بخالص الشُّكر لمديري الجرائد المحلّيَّة لإرسال جرائدهم لنا."

المرسل:

المدير/ محمَّد رمضاني[28]

وأتبع "مسعود" هذه الرِّسالة بعدَّة رسائلَ ومنشوراتٍ مختلفةٍ، منها منشورٌ تضمَّن مواعيد عمل المقرأة الَّتي كانت تعمل يوميًّا من قبل الظُّهر بأربع ساعاتٍ حتّى الظُّهر، ومن بعد الظُّهر بثلاث ساعاتٍ حتّى ساعة ونصف من اللَّيل، وفي منشورٍ آخر أعلن فيه مدير المقرأة –محمَّد رمضاني– عن بدأ دورات لغة إنجليزيَّة ولغة فرنسيَّة، وفي منشور آخر أعلن عن انتقال المقرأة بعد سبعة أشهر من افتتاحها إلى مكانٍ آخر للتَّوَسُّع بعد زيادة أنشطة المقرأة، والمكان الجديد أعلى مكتب البريد في الشّارع نفسه –شارع فرمانفرما– وأعلن أنَّه بصدد افتتاح نشاطٍ جديدٍ للتَّرويح عن روّاد المكان أيضًا، وهو نادي كرة القدم.

وقد تضمَّن منشور آخر أورده "مسعود" إعلان إغلاق المقرأة لعدم الاستفادة منها ولسوء استخدام الرّوّاد لها، وأنَّه سوف تُؤَسَّس مكتبة الشَّرق بدلًا منها.[29]

وعليه يتبيَّن للباحث أنَّ مقارئ الصُّحف لم تكن للقراءة والاطِّلاع فقط، ولكن كان بها دورات تعليم لغاتٍ أجنبيَّةٍ وكذلك أنشطةٌ مختلفةٌ فنّيَّةٌ ورياضيَّةٌ أيضًا.

٢-قرائت خانه حريت ايران (١٣٠١هـ.ش- ١٩٢٢م):

مقرأة "حريت ايران" نموذج آخر من مقارئ الصُّحف في طهران في العصر القاجاريِّ الَّذي ذكرها "مسعود كوهستانى" وعلى غرار النَّموذج السّابق بدأ "مسعود كوهستاني" الحديث عنها برسالةٍ موجَّهةٍ إلى مديري الجرائد المختلفة، وكان نصها:

"بشرى سارَّة للمعلِّمين:

سوف يتمُّ فتح مقرأة صحف جديدة تسمّى "حريت ايران" في الخامس عشر من شعبان المعظَّم الواقعة في شارع ناصريَّة جنب شمس العمارة، ندعو القرّاء الأعزّاء لقراءة الجرائد المحلّيَّة والأجنبيَّة، وندعو السّادة مديري الجرائد المحترمين إلى إرسال نسخ من جرائدهم في الموعد المذكور للمقرأة."

المدير والمؤسِّس من طرف الشُّركاء/
علي رضا معتضدى[30]

ثمَّ تابع "كوهستاني" بنشر العديد من الإعلانات الخاصَّة بحدثٍ فنّيٍّ، هو عرضٌ مسرحيٌّ تاريخيٌّ عن "نادر شاه افشار" سوف يقوم به مجموعةٌ من الممثِّلين المهرة، وذلك لصالح مقرأة "حريت ايران" وذلك على مسرح جراند أوتيل ليلة الثُّلاثاء الثّاني من شوّال المكرَّم، والدُّخول بتذاكر يتراوح ثمنها من ١٦ تومان إلى ٣ قران، وقد دعا روّاد المقرأة لشراء التَّذاكر وحضور العرض، وأوضح لهم أماكن بيع التَّذاكر من خلال هذه الإعلانات، ومن ثمَّ يرى الباحث أنَّ الأنشطة الفنّيَّة كانت من مصادر الدَّخل لمقارئ الصُّحف.

٣-قراءت خانه زنانه مخدرات اسلامى (١٣٠١هـ.ش-١٩٢٢م):

مقرأة النِّساء "مخدرات اسلامى" نموذجٌ مختلفٌ ومميَّزٌ من مقارئ الصُّحف في طهران؛ حيث إنَّها كانت خاصَّةً بالنساء فقط، وتأسَّست داخل مدرسة النِّساء "مخدرات اسلامى" بمقترح "مؤيد الإسلام" نفسه من البداية، ومثل النَّماذج السّابقة بدأ "كوهستاني" الحديث عنها من خلال خطاب مديرها موجَّهًا إلى مديري الجرائد المختلفة، وكان نصُّه:

"ولأنَّ أغلب السَّيِّدات المحترمات يحبّون قراءة الكتب والجرائد المختلفة، بموافقة وزارة العلوم والمعارف تمَّ تأسيس مقرأة صحف بأسم "مخدرات اسلامى" في مدرسة النِّساء مخدرات اسلامي[31] الكائنة في پامنار حارة صدر أعظم نورى، ونعلن لجميع السَّيِّدات المحترمات أنَّ هذه المؤسسة عامَّة الفائدة.

ونتقدَّم للسّادة الأعزّاء مديري الجرائد والمجلّات الموقَّرة بطلب إرسال عددٍ من النُّسخ من إصداراتهم إلى مقرأة مخدرات اسلامى."

مدير مدرسة مخدرات اسلامى [32]

ويتبيَّن للباحث بعد هذا البيان لمقارئ الصُّحف الَّتي تأسَّست في طهران (١٩٠٠م-١٩٢٥م) وعرض بعض هذه المقارئ الآتي:

١- أنَّ الفترة من (١٣٠٠هـ.ش-١٩٢١م) إلى (١٣٠٣هـ.ش-١٩٢٤م) شهدت تأسيس تسعٍ وعشرين مقرأةً أي نسبة ٦٧% من مقارئ الصُّحف الَّتي تأسَّست في طهران في تلك الفترة، حيث إنَّ هذه الفترة كانت الحكم النِّيابيِّ في إيران.

٢- أنَّ بعض مقارئ الصُّحف من المحتمل أن تكون أُغلِقَت، وأُعيدَ فتحها مرَّةً أخرى بعد عدَّة أعوامٍ بالاسم نفسه، مثل: "آزاد، بلديه، فردوسى وملى".

٣- كانت هناك مقارئ صحف خاصَّة بالنِّساء فقط، مثل: "قراءت خانه مجانى زنانه مخدرات اسلامى" (١٣٠١هـ.ش-١٩٢٢م)، و"قراءت خانه عمومى نسوان" (١٣٠٧هـ.ش-١٩٢٨م)، ومن الجدير بالذِّكر أنَّ بداية تعليم المرأة كانت عام١٢٨٦هـ.ش١٩٠٧م مع تأسيس أوَّل مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ، واستمرَّ تعليم النِّساء في التَّزايد والانتشار؛ فكانت المؤسَّسات الثقافيَّة تُنشِئ لهم أماكن خاصَّةً بهم، مثل المقارئ سالفة الذِّكر.[33]

## المحور الثّالث- الدَّور السِّياسيُّ لمقارئ الصُّحف من الازدهار حتَّى الإندثار:

لم يقتصر تأسيس مقارئ الصُّحف على الصَّحفيّين والكتّاب والمثقَّفين، بل امتدَّ إلى الأحزاب السِّياسيَّة، واليساريّين، والجمعيّات المختلفة، والجرائد، بل وامتدَّ إلى الهيئات والمصالح الحكوميَّة والشَّركات التُّجاريَّة أيضًا، وكذلك إلى الأجانب بمختلف جنسيّاتهم المقيمين في إيران وبعض الأقلّيّات الدّينيَّة أيضًا، مع اختلاف أهداف كلٍّ منهم.

### أولاً: الأحزاب السِّياسيَّة:

بعد أن تعرَّفنا ماهيَّة مقارئ الصُّحف -في المحور الأوَّل- نفهم جيِّدًا أنَّها كانت تجمُع للمثقَّفين ومحبّي القراءة؛ ممّا جعلها أرضًا خصبةً لمن يريد بثَّ أفكاره السِّياسيَّة وغيرها؛ فكان من طرق الدِّعاية للجماعات والأحزاب السِّياسيَّة في فترة الثَّورة الدُّستوريَّة تأسيسُ مقارئ الصُّحف، وفي هذه الحالة كانت مقارئ الصُّحف المحلّيَّة تجذب محبّي الجلسات الجماعيَّة، وتعقد لقاءاتٍ للمتحدّثين من قيادات هذه الأحزاب أيضًا.[34]

#### أ- الحزب الدّيمقراطيُّ الإيرانيُّ: [35]

يعدُّ الحزب الدّيمقراطيُّ الإيرانيُّ من أكبر الأحزاب السِّياسيَّة وأهمِّها في فترة الثَّورة الدُّستوريَّة، وهذا الحزب بجانب الأنشطة المختلفة الَّتي يقوم بها لم يغفل تأسيس مقرأة صحفٍ، وهناك وثائق تثبت أنَّ الحزب الدّيمقراطيَّ في عام (١٣٣٦ق-١٢٩٦هـ.ش-١٩١٧م) أسَّس مقرأتان للصُّحف في رودسر وسمنان،[36] ولكنَّ الأرجح أنَّ أهمَّهم على الإطلاق المقرأةُ الَّتي أسَّسها الحزب

الدّيمقراطيُّ المقدَّس عام (١٢٩٩هـ.ش-١٩٢٠م) في أصفهان حيث كان بها النُّشطاء من الدّيمقراطيّين والإصلاحيّين، مثل: "ميرزا حسن سلطان زاده وآقا شيخ محمد حسين قمشه اى[37] وغيرهم"، وفي عام (١٣٠١هـ.ش-١٩٣٢م) أقاموا احتفالاتٍ بالفتوحات العثمانيَّة وفتوحات الجيش الإيرانيِّ في أذربيجان في مقرِّ المقرأة بحضور جميع طبقات المجتمع من علماء، ورجال الحكومة، والتُّجّار والنِّقابات التُّجاريَّة، وأكلوا الحلوى وشربوا المشروبات واحتفلوا على أنغام الموسيقى. [38]

ب- اليساريون:[39]

مجموعة اليساريّين في ذروة نشاطها خلال عامي (١٣٠٠و١٣٠١هـ.ش-١٩٢١و ١٩٢٢م) بذلوا جهدًا كبيرًا في تأسيس مقرأة صحفٍ أيضًا، وكان هدفهم الأساسيُّ من ذلك إيجادَ قاعدةٍ لنشر أفكارهم وعقائدهم، وخلال عام (١٣٠١هـ.ش-١٩٢٢م) نجح حزب "رنجبران" -أحد الأحزاب اليساريَّة- في تأسيس مقرأةٍ في طهران ومقرأةٍ في كرج. وكذلك أسَّس "على ژاله" مقرأة صحف "كارگران" المجّانيَّة "في شارع لاله زار، بجانب متجر أوربا، أمام مطبعة مدرن" وقد تطوَّرت وزادت أنشطة هذه المقرأة بعمل ومصابرة "على ژاله" حتّى أصبحت في عام (١٣٠١هـ.ش-١٩٢٢م) مركزًا لعرض وتوزيع الجرائد.[40]

ج- جمعيَّة الأحرار الإسلاميَّة:

هي مجموعاتٌ دينيَّةٌ نشطةٌ في فترة (١٣٠٠: ١٣٠٢هـ.ش-١٩٢١: ١٩٢٣م) شأنهم شأن المثقَّفين والسِّياسيّين كان لديهم توجُّهٌ لتأسيس مقارئ

صحفٍ، وفي جزءٍ من منشورٍ لهم في آبان (١٣٠٠هـ.ش-١٩٢١م) كان تحت عنوان "من أجل النُّهوض بالشَّعائر الإسلاميَّة" ما كان نصُّه: "ضَرورَة تَأسيسِ مُنَظَّمَةٍ شامِلَةٍ خاصَّةٍ بِتَعزيز الأَحكامِ وَالشَّعائِرِ الإسلاميَّةِ، وَتَأسيسِ مَكتَباتٍ وَمَقارِئِ صُحُفٍ عِلميَّةٍ وَدينيَّةٍ." (41)

وفي هذا الصَّدد جاء في المادَّة العاشرة من ميثاق الحركة الإسلاميَّة "تنشأ دور القراءة في العاصمة أولًا ثم في الولايات والمقاطعات الأخرى، وتوفير جميع سبل قراءة الجرائد والمجلّات والكتب المفيدة خاصَّةً الإسلاميَّة منها"، وبعد عدَّة أشهر من نشر الميثاق السّابق في نهاية عام (١٣٠١هـ.ش-١٩٢٢م) أسَّست جمعيَّة الأحرار الإسلاميَّة في "شارع ناصرية" مقرأة صحفٍ مفتوحةٍ يوميًّا حتّى السّاعة الثّانية بعد منتصف اللَّيل.(42)

وممّا سبق يتَّضح للباحث كيف كانت الأحزاب والتيّارات السِّياسيَّة والدّينيَّة حريصةً على تأسيس مقارئ صحفٍ خاصَّةٍ بها تخدم أهدافها وتنشر أفكارها من خلالها، وممّا يبرز دور مقارئ الصُّحف في الحياة السِّياسيَّة والاجتماعيَّة حرص الهيئات والمصالح الحكوميَّة على تأسيس مقارئ الصُّحف أيضًا؛ ففي أواسط (١٢٩٠هـ.ش-١٩١١م) بدأت الهيئات والمصالح الحكوميَّة في تأسيس مقارئ الصُّحف، فقد كان لوزارة التَّربية والتَّعليم والمحلّيّات في هذا الصَّدد خطَّةٌ محدَّدةٌ، وكانت هي المسؤولة عن تأسيس مقارئ الصُّحف بشكلٍ متفرِّقٍ، ولكن مع نهاية العصر القاجاريِّ أسَّست مختلف المؤسَّسات الحكوميَّة عددًا من مقارئ الصُّحف، ومن أمثلتها في طهران: بلديَّة طهران بعد التَّطوير الرَّسميِّ عام (١٣٠٣هـ.ش-١٩٢٤م) قرَّروا تأسيس مقرأة صحفٍ بِناءً على تقريرٍ نصُّه: "قَرَّرَ السَّيِّدُ مُديرُ إدارَةِ بَلَديَّةِ طَهرانَ تَأسيسَ مَقرَأَةِ صُحُفٍ حَتّى

يَتَسَنّى لِأَيِّ شَخصٍ يَرغَبُ في قِراءَةِ الجَرائِدِ وَالمَجَلّاتِ وَالكُتُبِ مَجّانًا أَن يَتَوَجَّهَ إِلَيها"، وبعد ذلك بسبعة أعوامٍ في اردیبهشت (١٣١٠هـ.ش–١٩٣١م) أسَّست بلدية طهران مقرأة صحفٍ في شارع پهلوى أيضًا، وكذلك أسَّسوا في عددٍ من المدن الأخرى، مثل: رشت والأهواز.[43]

## ثانيا: إغلاق مقارئ الصُّحف:

بعد عام (١٣٠٠هـ.ش–١٩٢١م) وعلى خَلفيَّة تدخُّل الهيئات والمؤسَّسات الحكوميَّة في تأسيس مقارئ الصُّحف، وعلى مرِّ السَّنوات لم يكن تأسيس مقارئ الصُّحف ممكنًا إلّا من خلال الحكومة أو بتصريحٍ من المؤسَّسات التّابعة لها؛ إذ "يَحتاجُ تَأسيسُ نادٍ أَو مَقرَأَةِ صُحُفٍ، لِتَصريحٍ كِتابيٍّ مِنَ البَلَديَّةِ فقط". (المادَّة: ١٣) [44]

وفي نهاية القرن الثّالث عشر الهجريّ شمسيّ؛ لم تنفِّذ أيَّ نشاطاتٍ ثقافيَّةٍ عشوائيَّةٍ، وبذلك انتهى أيُّ نشاطٍ ثقافيٍّ عشوائيٍّ، وانتهى عصر ازدهار مقارئ الصُّحف، ومن المؤكَّد أنَّه ورد بعد ذلك ما يؤكِّد افتتاح مقارئ للصُّحف عن طريق البلديَّة، وفي عام (١٣٢٠هـ.ش–١٩٤١م) أُسِّس عددٌ محدودٌ من مقارئ الصُّحف، ولكنَّ أغلبها تابعٌ لنوادٍ سياسيَّةٍ أو أحزابٍ، ومع ذلك فإنَّ الطَّفرة الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة الَّتي كانت تسمّى "مقارئ الصُّحف" كانت في الفترة من (١٣٠٠هـ.ش–١٩٢١م) حتّى (١٣١٠هـ.ش–١٩٣١م)،[45] وبذلك أصبحت علامةً فارقةً في الحياة الثَّقافيَّة الإيرانيَّة، كان هدفُها رفعَ الجهل وتثقيفَ الشَّعب.

ومن أسباب إغلاق بعض مقارئ الصُّحف؛ عدم الاستفادة منها وسوء استخدام الرّوّاد لها واستخدامها لخدمة أغراضٍ خاصَّةٍ، كما أكَّد منشورٌ لمدير مقرأة "اتفاق"، كان نصُّه:

" لقد أُغلِقت المقرأة لعدم الاستفادة منها واستخدام الرّوّاد لها بشكلٍ غير قانونيّ، وتمَّ إنشاء مكتبة شرق بدلًا منها."

محمَّد رمضاني[46]

## صورة لنموذج من مقارئ الصُّحف

صورة لـ"قرائت خانه ملى" (١٢٨٤هـ.ش-١٩٠٦م).[43]

## خـاتمة

لقد توصَّلت الدِّراسة إلى عددٍ من النَّتائج يمكن إجمالها في النِّقاط التّالية:

١- تُعرَّف مقرأة الصُّحف بأنَّها مكانٌ أُعِدَّ للقراءة ومطالعة الصُّحف والمجلّات والكتب، وغالبًا ما يكون غرفةً ملحقةً بالمكتبات العامَّة أو المدارس.

٢- كان الهدف الرَّئيس من تأسيس مقارئ الصُّحف هو نشر العلم والمعرفة والثَّقافة في المجتمع الإيرانيِّ، ومحو آثار الجهل، ومساعدة العامَّة على الاطِّلاع والثَّقافة العامَّة.

٣- مقارئ الصُّحف لم تكن للقراءة والاطِّلاع فقط، ولكن كان بها دورات تعليم لغاتٍ أجنبيَّةٍ أيضًا، وكذلك كان بها أنشطةٌ مختلفةٌ فنّيَّةٌ ورياضيَّةٌ، وامتدَّ نشاط بعض المقارئ إلى عرض وتوزيع الجرائد.

٤- تعددت مصادر الدَّخل لمقارئ الصُّحف حيث كان منها: التَّبَرُّعات الشَّخصيَّة ورسوم العضويَّة، والميزانيَّة الشَّخصيَّة، ودعم المصالح الحكوميَّة والأنشطة المختلفة الثَّقافية والفنّيَّة والرِّياضيَّة.

٥- تأثَّر تأسيس مقارئ الصُّحف في إيران بالأحداث السِّياسيَّة سلبًا وإيجابًا؛ حيث اتَّخذت الأحزاب السِّياسيَّة من مقارئ الصُّحف مقرًّا لتجمُّع أعضائها، وبثِّ أفكارها بين العامَّة، والقيام بالنَّشاطات المختلفة والاحتفالات الوطنيَّة.

٦- كان أهمُّ سببٍ اندثار مقارئ الصُّحف هو أنَّها أصبحت تابعةً للحكومة، ولا بدَّ من تصريحٍ رسميٍّ من مؤسَّسات الدَّولة لافتتاحها، ومن أسباب انقراضها أيضًا عدمُ الاستفادة منها وسوءُ استخدام الرّوّاد لها واستخدامها لخدمة أغراضٍ خاصَّةٍ.

**التَّوصيات والاستشراف:**

يُعَدُّ هذا البحث من أوائل الدِّراسات باللُّغة العربيَّة عن "مقارئ الصحف"؛ فهذا الموضوع يُعَدُّ تربةً خصبةً للعديد من الدِّراسات؛ مثل إجراء دراساتٍ حول: " مقارئ الصحف وآثارها على الحياة الثقافية في إيران، مدي استفادة الأحزاب والمنظمات السياسية من مقارئ الصحف في إيران "

## الهوامش

١- هو الشاه الرّابع في الأسرة القاجاريَّة، واستمرَّ حكمه خمسين عامًا. علي أصغر شميم، ايرن در سلطنت قاجا، چاپ دوم، انتشارات بهزاد، تهران ١٣٨٧هـ.ش، صـ٣٣.

٢- هو خامس سلاطين الدَّولة القاجاريَّة، واستمرَّ حكمه أحد عشر عامًا. المرجع السّابق نفسه، صـ١٣٥.

٣- أوَّل شاه من عائلة بهلوي ووالد آخر شاه لإيران، المرجع السّابق نفسه، صـ ٢٥٧.

٤- حسن عميد، فرهنگ فارسى عميد، چاپ اول، انتشارات راه رشد، تهران ١٣٨٩هـ.ش، صـ٨١٢.

٥- محمد معين، فرهنگ معين، چاپ سوم، ناشر زرين، تهران ١٣٨٦، صـ ٢٤٥، ٨٧٦.

٦- على اكبر دهخدا، فرهنگ لغت نامه، چاپ دوم، انتشارات دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٧، صـ ٥٣٤.

٧- مسعود كوهستانى نژاد، قرائت خانهاى ايران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، تهران ١٣٨٢هـ.ش، صـ٢٠.

٨- هي مجلَّةٌ كانت تُنشَر قبل الثَّورة الدُّستوريَّة في إيران وبعدها، وتصدر من كلكتا وطهران. مهدى ملک زاده، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران، ج٢، چاپ چهارم، انتشارات علمى، تهران ١٨٧٣هـ.ش، صـ٦٥٤.

٩- كاتب، وصحفيّ، وناشر، وسياسيّ، ورجل دولة أذربيجاني. زندگى نامه نريمان نريمانف،www.archontology.org تاريخ النَّشر ٢٠٢٢/٨/٢٠م، تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١١/٣٠ م. ٥.٣٠ p.m.

١٠- مسعود كوهستانى نژاد، قرائت خانهاى ايران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ١٣.

١١- جريدة اطِّلاع تأسَّست عام (١٢٦٠هـ.ش-١٨٨١م) حتّى عام (١٢٨٥هـ.ش-١٩٠٦م) في فترة حكم ناصرالدّين شاه ومظفرالدّين شاه، واستمرَّت في الانتشار مدَّة خمسةٍ وعشرين عامًا، kajemag.ir تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/٣م ٢.١٠ a.m .

١٢- "ما امروز از هر ملتی به کتاب خانه های عمومی وقرائت خانه ملی، خاصه به مطالعهٔ جراید متنوعه عالم محتاج تریم که روزه خبر از اوضاع عالم می دهند و از ثمرات فنون وعلوم بر می شمرند.....الخ" مسعود کوهستانی نژاد، قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ١٦.

١٣- مسعود کوهستانی نژاد، قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ١٩.

١٤- المرجع السّابق، صـ٤٥.

١٥- قرائت خانه وطنیه، محمود عباس نژاد، قدمگاه www.bigbrother1.blogfa.com تاريخ النَّشر ١٣٨٦/٩/٦هـ.ش، تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١١/٢م، a.m ٩.٣٠.

١٦- مسعود کوهستانی نژاد، قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ١٧، ١٨.

١٧- المرجع السّابق، صـ١٦.

١٨- قران او قيران وبالعامية الفارسية (قِرُون)، عملة ايران في العصر القاجاري وكانت تساوي ١٠تومان. www.bartarinha.ir مقاله داستان تومان، ریال وقران در تاریخ کشورمان ١٦ اردیبهشت ١٣٩٩هـ.ش – ٥ مايو ٢٠٢٠م، تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/١٠م a.m ٣.

١٩- التّومان هو العملة الإيرانيَّة منذ العصر القاجاريّ حتّى الآن. المصدر السّابق نفسه.

٢٠- "نصرة سلطان مبلغ پنجاه تومان داده وسایر رؤسای دوایر وعلما واعیان واشراف وتجار وحتی شاگردان مدارس به قدر وسع همراهی نمودند."

مسعود كوهستانی نژاد، قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق صـ٤٦.

٢١- "حاجی مذکور انواع واقسام کتب تاریخی واخلاقی وحقوقی و رمان وغیره حاضر فرموده و عموم روزنامه جات که به فارسی طبع می شود برای قرائت خانهٔ مزبور آبونه شد، حیاط مخصوص ومستخدمین متعدد ومصارف معینه برای این کار معین نموده وتمام را از جیب خود متحمل هستند."

مسعود کوهستانی نژاد، قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ٤٦،٤٧.

٢٢- "به عنوان نمونه در سال ١٣٠٦هـ.ش برای تاسیس قرائت خانه، بلدیهٔ "رشت" مبلغ سه هزار تومان تحویل اعضای نشر معارف گیلان داد." المرجع السّابق نفسه والصَّفحة نفسها.

٢٣- "معارف پروران را بشارت برای تکمیل خدمت به معارف، کلاس دروس السنهٔ خارجه، فرانسه، انگلیسی برای اکابر در قرائت خانهٔ اتفاق دایر گردیده، داوطلبان می توانند همه روزه اسامی خود را در دفتر قرائت خانه ثبت و پس از تکمیل عده شروع به تحصیل نمایند. دفتر قرائت خانه اتفاق." المرجع السّابق، صـ٧٨.

٢٤- "از نظر ساعت کاری نیز، قرائت خانه به سه شکل: "یک سره، دو شیفته وتنها در هنگام غروب" و "از صبح الی سه ساعت شب گذشته برای استفادهٔ عموم مفتوح بود" المرجع السّابق نفسه، صـ٤٨.

٢٥- "کلیهٔ جراید داخله وخارجه مخصوصًا جراید ومجلات أفغانستان وروسیه که بهترین و دارای تصاویر وگراور نمایندگان ومشاهیر دنیا است، موجود بود. ودر قرائت خانه "حدیقهٔ معارف اهواز" اکثر جراید ومجلات داخله ومجلات مهم مصر وهند وعراق "ارائه می شد" المرجع السّابق نفسه، صـ٥٠.

٢٦- المرجع السّابق نفسه، صـ٢٠.

٢٧- محمَّد رمضاني Fa.m.wikipedia.orgتاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/٣م a.m ٥.

٢٨- "اخطار وبشارت خاطر عمومی معارف پروران را مستحضر می نماید در خیابان فرمانفرما، جنب مهمان خانهٔ اقتصاد به تازگی قرائت خانه ای به نام اتفاق دایر گردیده وهمه نوع کتب علمی وادبی واخلاقی وتاریخی ورمان وجراید مجلد وجراید داخله برای قرائت مجانًا حاضر است. کتب ذیل در قرائت خانهٔ مزبور به فروش می رسید: "روکامیول دوره خمس مجلدات، تاجنگذاری شاه سلیمان، تاورنیه، کورس، سر آنتوان شرلی."

در خاتمه از مدیران محترم جراید مرکزی که تا به حال جراید خودشان را برای قرائت خانه ما ارسال فرموده اند تشکر می نماییم. از طرف شرکاء، مدیر محمد."

مسعود کوهستانی نژاد،قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، ص ٧٧.

٢٩- المرجع السّابق نفسه، صـ٧٨، ٧٩.

٣٠- المرجع السّابق نفسه، صـ١٠٥.

٣١- مدرسة خاصَّة بالنساء فقط في العصر القاجاريّ، www.qajarwomen.org دنیای زنان در عصر قاجار ٢ مهر ١٣٩٨هـ.ش. تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/١٣م ٥ p.m.

٣٢- مسعود کوهستانی نژاد، قرائت خانهای ایران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ١٥٧.

٣٣- نسیم فرهمند، آموزش ونهادهای آموزش دختران در دوره قاجار، چاپ اول، ناشر یاس بخشایش، تهران ١٣٩٨هـ.ش، صـ٤٥.

٣٤- المرجع السّابق، صـ٣٠.

٣٥- د. آمال السُّبكي، تاريخ إيران السِّياسيّ بين الثَّورتين، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩م، صـ٢٨.

٣٦- رودسر: مدينة بمحافظة جيلان بشمال بحر قزوين جنوب سلسلة جبال البرز.

سمنان: مدينة بمحافظة سمنان تبعد عن طهران ٢١٦كم، تقع جنوب سلسلة جبال البرز، وشمال صحراء كوير. Iraniju.ir ايرانى جو. تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/١٣م ٧ p.m..

٣٧- من علماء إيران ومجاهديها في القرنين الهجريَّين الثَّالث عشر والرّابع عشر. محمد حسين قمشه اىFa.wikifeqh.ir تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/١٥م ٩ p.m..

٣٨- مسعود كوهستانى نژاد، قرائت خانهاى ايران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ٣١.

٣٩- التَّيّار اليساريّ: نشأ متأثرًا بالأفكار النِّضاليَّة الثَّوريَّة في الحدِّ الفاصل بين ثورة ١٩٠٥م وثورة ١٩١٧م في روسيا القيصريَّة على أساس الأفكار الشُّيوعيَّة الاشتراكيَّة.www.politicaltands.mihanblog.com تاريخ الاطِّلاع ٢٠٢٢/١٢/١٥م ١١ p.m..

٤٠- مسعود كوهستانى نژاد، قرائت خانهاى ايران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مرجع سابق، صـ٣٢.

٤١- روزنامهٔ ايران، ش ١٠١٢، عقرب١٣٠٠هـ.ش، صـ٢.

٤٢- المرجع السّابق، صـ٣٣.

٤٣- المرجع السّابق، صـ٣٨.

٤٤- المرجع السّابق، صـ٥٩.

٤٥- المرجع السّابق، صـ٦١.

٤٦- "اخطار قرائت خانهٔ اتفاق به مناسبت عدم استفاده مردم از مؤسساتش مبتذل شده ومورد استفادهاى نامشروع واقع شدن قرائت خانه، منحل شد ودر عوض كتابخانهٔ شرق تاسيس شد" محمَّد رمضاني، المرجع السّابق، صـ٧٩.

٤٧- المرجع السّابق، صـ٢٣٨.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر العربيَّة:**

١- آمال السُّبكي، تاريخ إيران السِّياسيّ بين الثَّورتين، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩م.

**المصادر الفارسيَّة:**

١- حسن عميد، فرهنگ فارسی عميد، جيبی، چاپ اول، انتشارات راه رشد، تهران ١٣٨٩هـ.ش.

٢- علی أصغر شميم، ايرن در سلطنت قاجار، چاپ دوم، انتشارات بهزاد، تهران ١٣٨٧هـ.ش

٣- علی اكبر دهخدا، فرهنگ لغت نامه، چاپ دوم، انتشارات دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٧هـ.ش.

٤- مسعود كوهستانی نژاد، قرائت خانهای ايران از آغاز تا سال ١٣١١هـ.ش، مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، تهران ١٣٨٢هـ.ش.

٥- مهدی ملک زاده، تاريخ انقلاب مشروطيت ايران، ج٢،چاپ چهارم،انتشارات علمی، تهران ١٨٧٣هـ.ش

٦- نسيم فرهمند، آموزش ونهادهای آموزش دختران در دوره قاجار، چاپ اول، ناشر ياس بخشايش،تهران١٣٩٨هـ.ش

**المواقع الإلكترونيَّة:**

١- ايرانی جو Iraniju.ir

٢- التيار اليساري www.politicaltands.mihanblog.com

٣- جريدة اطلاع kajemag.ir

٤- دنیای زنان در عصر قاجار www.qajarwomen.org

تاريخ النَّشر: ٢ مهر ١٣٩٨هـ.ش.

٥- زندگی نامه نریمان نریمانف، www.archontology.org

تاريخ النَّشر: ٢٠٢٢/٨/٢٠م.

٦- قرائت خانه وطنیه، محمود عباس نژاد، قدمگاه، تاريخ النشر ١٣٨٦/٩/٦هـ.ش www.bigbrother1.blogfa.com

٧- محمد حسین قمشه ای Fa.wikifeqh.ir

٨- محمد رمضانی Fa.m.wikipedia.org

٩- مقاله داستان تومان، ریال وقران در تاريخ كشورمان www.bartarinha.ir ١٦اردیبهشت ١٣٩٩هـ.ش – ٥ مايو ٢٠٢٠م.

## The Places for Reading Newspaper in Tehran (1900-1925 AD) Through the book “Qaraet Khaneh Hai Iran” by “Masoud Kohistani Nejad “


### Abstract

This research deals with The Places for Reading Newspaper in Tehran from 1900 AD - 1278 AH until 1925 AD - 1303 AH, that is, in the Qajar era. The last years of the rule of Nasser al-Din Shah and the beginning of the reign of Muzaffar al-Din Shah were a time of maturity of authentic cultural movements in Iranian society.

Then the so-called “Qara’at Khanah” appeared, which technically means The Places for Reading Newspaper. The main goal of establishing The Places for Reading Newspaper was to spread science, knowledge, and culture in Iranian society, erase traces of ignorance, and help the public gain knowledge and culture.

This study deals with The Places for Reading Newspaper in the Qajar era inside Tehran through the book “Qaraet Khaneh Hai Iran” by “Masoud Kohestani Nejad”.

Masoud Kohestani mentioned in his book The Places for Reading Newspaper of the Qajar era inside Tehran, who were forty-three readers. He arranged them once alphabetically and once historically.

It was mentioned that the first reader was in Baku in the name of Qara’at Khaneh Nariman in 1276 AH - 1897 AD - 1315 AD, and the first The Places for Reading Newspaper in Tehran was in the name of Qara’at Khaneh Sharket Book Printing Company in 1278 AH - 1899 AD.

The Places for Reading Newspaper disappeared after a period of their spread for several reasons. Among them is the lack of benefit from it, the pioneers’ misuse of it, and its use to serve special purposes.


**Keywords: (The Places for Reading Newspaper- Journalism in the Qajar era- Masoud Kohistani Nejad)**